mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين ، الحديث 82 | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

قالوا عن انس قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها وكرم ابتاه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه - 00:00:02

يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب رواه البخاري فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول انس لما ثقل اي لما ثقل من شدة المرظ جعل يتغشاه الكرب - 00:00:27

اي تنزل به سكرات الموت وشدائل الموت. ومعلوم ان للموت سكرات والانسان يصاب بالبلاء على قدر قربه ومنزلته من ربه ونبينا صلى الله عليه وسلم هو اقرب المنازل الى الله - 00:00:53

فقالت هنا فقالت فاطمة وان كرب ابتاه وهذه الوالي النجلي وكذا الالف وهذا يدل على انها لم ترفع صوتها ولو رفع الصوت هذا نهاها النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها لما رأت ما حل به صلى الله عليه وسلم وانه يوعك وعشا شديدا - 00:01:12

كان الالم في فؤادها حبا ورحمة وشفقة بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالت هذا وهذا يدل على كمال صبرها ورضاها بقضاء الله. فهي صابرة على قضاء الله محبة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:38

يعتصر قلبه على ما اصابه من الشدة والكرب وهذا لا يقدح في كمال ايمانها بل يدل على شفقتها ورحمتها بابيها فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم اي لا يصيبه نصب ولا وصب بعد هذه الشدة - 00:01:55

وهذا يدلك على انهما خير ينتظره المؤمن مثل الموت حينما يذهب الانسان من هذه الحياة التي فيها السراء والظراء يذهب الى النعيم. يتنعم في قبره ثم يتنعم في اخرته ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه. يا ابتاه - 00:02:22

جنة الفردوس مأواه اذا قال اجاب ربا دعاه اي لبى نداءه وفيه اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خير واختار الرفيق الاعلى اي في الرفقة العليا الصالحة - 00:02:50

يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت اطالت انفسكم ان تحذو على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب طبعا قالت هنا ايضا يا ابتاه جنة الفردوس مأواه. والفردوس هي - 00:03:08

بساتين يجتمع فيها جميع انواع المزروعات فجنة الفردوس اعلى الجنان اسأل الله ان يجعلني واياكم والسامعين اجمعين من اهل جنة الفردوس ومأواها منزله وننعاها ان نرفع خبر وفاته الى جبريل - 00:03:39

وفي هذا الخبر العظيم فيه ان الانبياء اشد الناس بلاء. ولذا جاء في الخبر الصحيح اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل والامثل يبتلى الرجل على قدر دينه فالانبياء اشد الناس ببلاء - 00:04:03

في حياتهم وكذلك عند مسلم لاجل رفع درجاتهم وزيادة اجورهم ولانهم قدوة لنا في كل شيء حتى في الابتلاء والصبر هنا في ذلك توجه السيدة فاطمة حبا وشفقة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على كمال شفقتها وعظيم رحمتها - 00:04:21

وهنا قد ذكر الميت بصفاته بعد موته فلا بأس بالترحم بل انه يستحب الترحم الدعاء للاموات وذكرهم بصفاتهم الصحيحة التي فيهم ومعلوم ان ما بعد الحياة خير للانبياء ولمن كان سائرا على طريقة الانبياء - 00:04:54

فالانبياء واتباع الانبياء ما عند الله خير لهم. وما عند الله خير للابرار ومع يوم ان الدنيا دار تعب ونصب وان الاخرة ليست بذلك قائم ولا على فاذا هذا الخبر العظيم - 00:05:21

يدل على ما يصيب الانسان في اخر حياته من الكرب والشدة ونحن الذين تكلم وانتم الذين تسمعون ستمر بنا تلكم اللحظات لحظات

الاحتضار ولحظات الموت حينما تلتفت الساق بالساق وحينما تجتمع على الانسان مصائب الدنيا - 00:05:45
ومصائب الاخرة نسأل الله رحمته فعلى الانسان ان يجد في حال قوته وفي حال حياته وان يغتنم القوة وان يغتنم الحياة وان يبادر بالعمل الصالح بل عليه ان يكثر من العمل الصالح - 00:06:12
وان لا يستر في عمل يقربه الى ربه ومولاه وكل ليلة تمر علينا تذكرنا بالقبر. وكل نهار يمر بنا يذكرنا بالبعث وكلما اشرقت ومر بنا نهار جديد نتذكر الحياة وكلما غابت شمس نتذكر الوفاء فالحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا - 00:06:32
واليه النشور. اسأل الله العظيم ان يرحمنا واياكم وامة محمد اجمعين - 00:07:03